ساطع هاشم في معرضه الاستعادي... عالم اللون والعاطفة

نخيل نيوز – متابعة

يُقام حالياً في متحف وغاليري مدينة ليستر البريطانية للفنون معرض استعادي للفنان العراقي ساطع هاشم، يستمر حتى التاسع والعشرين من حزيران المقبل.

وجاء في التقرير الصحافي عن المعرض، الذي نشره المتحف: «يركز المعرض الاستعادي على لحظات مختلفة في مسيرة ساطع الواسعة والمنتجة منذ وصوله إلى ليستر في عام 2000، منذ أعماله المبكرة حول مواضيع عامة، إلى استجابته للاحتلال الأميركي للعراق في عام 2003 والمآسي والحروب الأهلية والطائفية التي قتلت الآلاف، وتعاطفه مع الناس العاديين الذين كانوا ضحايا. خلال هذه الفترة، أنتج مئات اللوحات والرسومات التي تعكس أهوال تلك السنوات.

ومنذ ذلك الحين، انقلب العالم رأساً على عقب عدة مرات، ولم يكن المستقبل أكثر غموضاً من أي وقت مضى. يمكن لسرديات ساطع وذكرياته أن تعيدنا من تلك الفترة من الخوف والقلق، إلى ما هو أساسي: الاتصال بأنفسنا والآخرين. إنها شهادة أصيلة على رحلة فنية تحتفظ بآثار الشكوك وعدم اليقين والآمال المخيبة في عالم اليوم وقواعده وقوانينه المعقدة غير المكتوبة. إن تجربة حياة الفنان، وهو نفسه مهاجر، هي صورة صغيرة من ذلك».

يعد معرض ساطع الاستعادي نتيجةً لفترة من البحث في نظرية اللون والممارسة (اللون والعقل) استمرت لأكثر من أربعين عاماً، وهو أحد المعارض الأكثر شمولاً على الإطلاق لأعمال هذا الفنان. ينتقل المعرض إلى أعماله خلال فترة من التأمل الذاتي في العقد الثاني من هذا القرن واستكشافاته لجوهر اللون والتأمل في الواقع والذاكرة والمدن من خلال عمله الدؤوب، وإعادة اختراع أسلوبه الخاص عدة مرات. إن انغماسه المستمر في اللون والرسم لتمثيل لحظات قاسية أو حنونة في حياته اليومية يؤكد قيمة الحياة التي أصبح قريباً منها أو تلك التي أصبحت بعيدة عنه لكنه لا يزال يتذكرها والتي شعر أن التاريخ تجاهلها.

وتم تجسيد التراث التاريخي الذي أثر على الفنان لأول مرة من خلال بعض العناصر السومرية القديمة الصغيرة، المستعارة من «متحف أشموليان» في أكسفورد. يتضمن المعرض أكثر من 80 قطعة بأحجام مختلفة، وهي عينة تمثيلية من أعمال هاشم، مرتبة زمنياً، وتعكس الموضوعات التي تهمه؛ الشعر والفن والموسيقى والفلسفة والسياسة والقضايا البيئية. بالإضافة إلى اللوحات والرسومات، يتضمن المعرض أيضاً رسوماً توضيحيةً للكتب والمجلات وعينات من دفاتر الرسم الخاصة بالفنان.

وهدف هاشم من كل هذا البحث والتساؤل حول عمق الجذور المشتركة للجماليات والتجارب الفنية والحياتية التي تجمعه بفنان عراقي قديم، ولهذا يبحث في الآثار السومرية القديمة لإظهار مدى تأثره بتلك الجذور المشتركة، وهل ما زالت باقيةً في اللاوعي المتوارث كما يدعي المختصون بعلم النفس، أم أنها تراكمات حديثة للصور والأشكال الفنية التي خزنها الوعي والذاكرة عنده في العصر الحديث، أو ربما كلاهما.

وقد نشر المتحف كاتالوغاً من 128 صفحة ملونة تضم جميع الأعمال الفنية المعروضة، وهي نماذج مختارة من كل سنة ومبوبة حسب تاريخ إنجازها، لتستعيد بشكل فني مكثف المواضيع التي اشتغل عليها الفنان في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين.

المعرض من تنظيم متحف ليستر، وبدعم من مجلس الفنون البريطاني ومتحف أشموليان التابع لجامعة أوكسفورد. يضم المعرض لوحات ملونة كبيرة الحجم، وأعمال رسم كبيرة الحجم وتخطيطات وأعمالاً متنوعة على القماش والورق، وأكثر من 800 رسم تعرض على شاشة تلفزيونية.

Satta
www.palms-news.com